

هنا فان استعراضنا للخطة المالية سيكون مختصرا جدا ، اذ ان خطط ودراسات مركز التخطيط ليست للنشر ( حسب قرار انشاء مركز التخطيط الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني الرابع ) .

وقد استفادت خطة الجباية المالية من تجربة بيت المال العربي ومن تجربة الجباية اليهودية استفادة كبيرة (٢٢) ، ولكنها ظلت حريصة على البقاء العلمي الموضوعي والعملي في اطار المعطيات الواقعية لظروف العمل الفلسطيني الراهنة . كما حرصت الخطة على ان تبقى الاسس النظرية الاقتصادية في اطارها الصحيح ، وعلى اعطاء الافكار والمشاريع العملية القابلة للتنفيذ الحيز الكامل والاساسي في الخطوات التي توصلت اليها .

١ - مقدمة الخطة : اكدت المقدمة على منطلقين اساسيين : - ضرورة تنظيم الجباية على اسس ديناميكية ، أي فعالة ومتحركة ، - ضرورة تنظيم الجباية على اسس عملية وقابلة للتنفيذ . كما ربطت أهمية تنظيم الجباية بواقع المهام السياسية والعسكرية ، « المقصود هنا ، ان يكون مشروع الجباية المالية منطلقا من واقع المهام السياسية الواسعة ومن واقع الكفاح الفلسطيني المسلح ومن واقع تصاعده على طريق حرب التحرير الشعبية » . ولم تهمل التأكيد على المجال العربي : « ان الجزء الاكبر من شعب الامة العربية يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المباشرة ، بالاضافة الى ان الامة العربية هي قوة مادية ومعنوية كبرى . على هذا الاساس لا بد من اعتبار المجال العربي مجالا حيويا في عملية الجباية ولا بد من التوجه له ووضعه الى حد معين ضمن اطار المخطط العام للجباية » .

٢ - اسس ومبادئ الجباية المالية : ١ - ضريبة شعبية الزامية يدفعها كل فلسطيني ايا كان وضعه . وهي مستقلة تدفع الى جانب الضرائب الاخرى . تشكل موردا حقيقيا وفي الوقت نفسه تكون عامل ربط جدي بين الانسان الفلسطيني وقضيته ، وهي شبيهة « بضريبة الشاغل اليهودية » . ب - ضريبة تصاعدية تعكس القدرة على السدفع . تعتمد جبايتها على اسلوب تقسيم الفلسطينيين الى فئات حسب الفعاليات والنشاطات الاقتصادية ، وعلى اسلوب تشكيل لجان استثمارية لكل فئة تقوم بتحديد الحد الأدنى والحد الأعلى لكل فئة . ( شبيهة بفكرة بيت المال العربي في مبدأ « التبرع النسبي » ) . هذا بالاضافة الى اسلوب تحديد نسب مئوية معينة لجباية الضريبة التصاعدية من الموظفين ، على ان تتم عملية مسح متكاملة في هذا القطاع . ج - المشاريع التجارية المستقلة القائمة على اساس دراسات اقتصادية ، التي تشرف عليها الجباية الفلسطينية اوقد اوردت الخطة عدة اقتراحات لمشاريع محددة ) . د - مؤتمر للثرياء الفلسطينيين ، يدعم الجباية ويساهم في التخطيط للمشاريع التجارية . ه - مؤتمرات للثرياء العرب . و - الجباية الخارجية ، من الجاليات العربية في دول الاغتراب ، ومؤتمرات في الدول الاسلامية الصديقة ( وقد اقترحت الخطة الاساليب العملية للجباية في هذا المجال ) الى جانب هذه الاسس لصيغ الجباية اكدت خطة الجباية على المبدأ الاساسي الذي يعتبر الشرط الحتمي لنجاح الجباية وهو مبدأ توحيد الجباية : « ان توحيد الجباية الفلسطينية يبقى اهم مبادئ الجباية النظرية والعملية على المدى القريب والبعيد . الى جانب المزايا العديدة لتحقيق هذا المبدأ عمليا هناك الكثير من الصعوبات التي تعترض طريقه ، ولكنها بكل حجمها وطبيعتها يجب ان لا تبقى عائقا ، أي انه لا بد من العمل على تذليلها بشكل تدريجي ومدرّوس ، لانها تكبل امكانيات الجباية وتشمل الكثير